التخفّف من حركات الإعراب في اللغة العربية

الكلمة المفتاح : التخفف ، حركات ، الإعراب

أ.م.د.مكي نومان مظلوم
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
Email : drmacki@yahoo.com

الملخص

تناول بحثنا التخفّف من حركات الإعراب في اللغة العربية من خلال تبيان العلاقة بين التخفف وعلامات الإعراب واللحن ، ثم الانتقال إلى تأصيل التخفف من الإعراب ومظاهره ممثلةً باختلاس الإعراب ، واجتيازه ، وإشمامه ، وخطفه ، والتثاقل في الإعراب ، وعدم تحقيقه ، والتفيهق فيه، فضلًا عن اتسام كلامهم بالدرج (الإسراع)، ثم عرَّج البحث نحو أقسام التخفف، وهو الوقف بالسكون ، وحذف حركة الإعراب في غير الوقف ، والإدغام ، والضرورة الشعرية .

أولاً – المقدّمة :

كثر الحديث عن ظاهرة الإعراب في اللغة العربية ، الذي يُعَدّ من أبرز سماتها ، بل هو أهمّ سماتها ، لذلك ((يُسمَّى النحو إعرابا ، والإعراب نحوًا))[١] ، وهو ما يميزها من اللغات الأخرى ، لكنَّ التخفّف من حركات الإعراب عند متكلّمي العربية ، ونصوصها على مرّ العصور لم يفرد بدراسة مستقلة ، على وفق ما وصلَ إليه تتبعنا ، لكنّ هذا لا يعني سكوت القدماء والمحدثين عن ذلك ، إذ إنّهم توقّفوا عنده ، ونبّهوا عليه بعبارات مختلفة ، ونصوص متعددة ، ممّا يجعلُه حقيقةً لغويةً تستدعي الوقوفَ عندها بحثًا واستقصاءً .

وممّا ينبغي التنبيه عليه أنّنا نقصد بالتخفّف من حركات الإعراب ، هو تخفّف الناطقين بالعربية من هذه الحركات الأصلية (الضمة والفتحة والكسرة) منذ عهد مبكر ، وذلك في لغة التخاطب التي كانت مستعملة بين الناس ، فضلًا عن تتبعه في عددٍ من القراءات القرآنية ، والشعر العربي .

ولا يرمي بحثنا إلى الإقلال من شأن الإعراب في اللغة العربية ، ولسنا في بحثنا هذا مِمّن يروّج أو يدعو إلى ترك الإعراب ، والتخلّي عن علاماته ، إذ إنَّ أهميته محفوظة

وباقية ، واللغة العربية قائمة بنصوصها على هذه الظاهرة المهمة لحاجتها إليها ، ويمثل التخفّف من حركات الإعراب نسبة قليلة ، إذا ما قيست بأداء هذه الحركات .

وتكمن أهمية البحث في أنَّ الكثير من المعنيين بشأن العربية ، وغيرهم يظنون أنَّ العرب كلّهم ، ومَن تكلّم بلغتهم ، كانوا يتكلمون في أحوالهم كلّها بلغة عربية فصحى معربة إعرابًا كاملًا، وهو ما يظهر صداه عند الكثيرين ، ومن هؤلاء كتّاب المسلسلات التأريخية ، وممثلوها ، إذ تُؤَدَّى النصوص التأريخية على اختلاف عصورها بلغة عربية معربة ، وكأنَّ أداء هذه اللغة كانَ أداءً واحدًا في العصور المختلفة ، ويشمل ذلك الأفراد الممثلين كلّهم ، الذين يمثلون مستويات اجتماعية وفكرية مختلفة ، لكنّ الواقعَ اللغوي الذي كان عليه المجتمع العربي لا يؤيّد هذا التصوّر ، وهو ما نطمح إلى إثباته في هذا البحث .

ثانياً – العلاقة بين التخفف من علامات الإعراب واللحن :

حدّد أبو بكر الزبيديّ (ت ٣٧٩هـ) الزمنَ الذي كانت العرب تتكلّم فيه بالعربية الفصحى بقوله: ((ولم تزل العرب في جاهليتها، وصدر من إسلامها تبرعُ في نطقها بالسجية، وتتكلّم على السليقة))[٢]، ((حتّى أظهرَ اللهُ الإسلامَ على سائر الأديان، فدخل الناسُ فيه أفواجًا))[٣]، أي أنَّ النطق بالسجية، والتكلّم بالعربية الفصحى على السليقة لم يدم طويلًا بعد نزول القرآن الكريم، ولم يشمل الكثير من العرب، وهو ما فصّله الزُّبيديُّ نفسه بقوله: ((حتّى فُتِحَت المدائنُ، ومُصِّرَت الأمصارُ، ودُوِّنت الدواوينُ، فاختلطَ العربيُّ بالنبطيّ، والتقى الحجازيُّ بالفارسيِّ، ودخلَ الدينَ أخلاطُ الأمم، وسواقطُ البلدان، فوقعَ الخللُ في الكلام، وبدأ اللحنُ في ألسنة العوامّ، فكانَ أولَ من استدرك ذلك، وحاولَ إصلاحَ فساده أبو الأسود ظالم ابن عمرو الدّؤليّ))[٤] المتوفّى سنة (٦٩هـ) .

فالتغيّر الذي أصابَ الأداءَ اللغويّ الفصيح بدأ في عصر مبكر، وهو القرن الأول للهجرة، وذلك في عهد النبي (ﷺ)، والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)[٥]، ومِن العلماء مَن يذهب إلى أنّ التنبيه على وقوع الخلل في الكلام، ومحاولة إصلاح فساده، تعود إلى أوائل العصر الأمويّ، وذلك لاختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الذين دخلوا في الإسلام[٦] .

وممّا يدلّ على شيوع اللحن اللغويّ، وتحوّله إلى ظاهرة لغوية في المجتمع العربي كثرة المؤلّفات التي وثّقت الأخطاء اللغوية التي كان يقع فيها كلٌّ من العامة والخاصة، وذكر

الصواب الذي لابدّ منه[٧]، فضلًا عن كثرة الأقوال المنبّهة على سوء اللحن، وضرورة تجنبه[٨].

وقد انتقل اللحن إلى العلماء، فقد رُوِيت أخبار تدلّ على لحنهم في كلامهم، فهذا أبوبكر الصوليّ (ت ٣٣٦هـ) يذكر أنَّ ((أكثر العلماء يلحن في كلامه، لئلَّا ينسب إلى الثقل والبغض))[٩]، بل إنَّ ((من المتقدّمين مَن لا يكاد يتكلّم بالإعراب، وهو ابن خالويه المعدود في أئمة الأدب واللغة))[١٠] ، وممّا يُذكر أَنَّ رجلًا طلب من ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) أن يتعلّمَ من العربية ما يقيم به لسانه، فأجابه ((أنا منذ خمسين سنة أتعلّم النحو، وما تعلمتُ ما يقيمُ به لساني))[١١] .

وأكّد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) وقوع اللحن عند المحدِّثين والفقهاء في عصره، وإذا ما نُبِّهَ كلٌّ من هؤلاء على اللحن الذي وقع فيه قال: ((ما ندري ما الإعراب، وإنّما نحن محدِّثون وفقهاء))[١٢]، وقد أفردَ الخطّابيُّ (ت ٣٨٨هـ) كتابًا في إصلاح غلط المحدثين، وتلاه ابن برّيّ (ت ٥٨٢هـ) في تسجيل غلط كثير من ضعفاء الفقهاء في كتابه (غلط الضعفاء من الفقهاء)[*] .

يظهر أنّ اللحن الذي شهدته البيئة اللغوية العربية الجديدة رافقه التخفف من الإعراب ، وما قول ابن خالويه إنّه لم يتعلّم من النحو ما يقيم به لسانه ، وقول بعض المحدّثين والفقهاء حين ينبّهون على لحن يقعون فيه إنّهم لا يدرون ما الإعراب ، إلّا دليل على تلك العلاقة بين اللحن اللغوي والتخفّف من حركات الإعراب ، ولاسيّما أنّ اللحن الذي وقع على ألسنة الناطقين بالعربية كان ((قد ظهر عند العرب في الإعراب أولا))[١٣] .

وقد استنتج الدكتور عبد العزيز مطر ((إنّ خطأ العربيّ في الإعراب كان أول مظهر من مظاهر اللحن في أول نشأته))[١٤] ، معتمدًا على قول أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ): ((إنَّ أول ما اختلّ من كلام العرب فأحوجَ إلى التعلّم الإعرابُ))[١٥] ، وقول أبي بكر الزبيديّ : ((... ففشا الفسادُ في اللغة العربية ، واستبان منها في الإعراب ، الذي هو حليُها ، والمُوضِحُ لمعانيها))[١٦] .

إذن حافظ العرب في جاهليتهم ، وفي صدر الإسلام على أداء العربية الفصحى سجيةً وسليقةً ، لكنّهما شهدا ضعفًا في أداء الناطقين بمرور الزمن ، ولا نؤيّد ما ذهب إليه بعض المستشرقين : ((إنّ سكان مكة والمدينة ، وأجزاء من المناطق المحيطة بهما كانوا قد تخلّوا

عن الإعراب في زمان النبـيّ وقبله))[١٧]، وهو ما أخذ به (د.أنيس فريحـة) الذي ذهب إلى ((أنّ إسقاط الإعراب من لغة الناس المحكية سبق نزول القرآن الكريم))[١٨] .

إنَّ ما ذهبَ إليه هؤلاء المحدَثون غير صحيح ، ولا يستند إلى دليل مقنع ، إذ إنّ الالتزام بأداء العربية الفصحى المعربة نطقا قبلَ نزول القرآن الكريم ، وفي صدر الإسلام مؤيَّد بما ذكره القدامى ، وهم يذكرون هذه الحقيقة اللغوية ، وممَّن سجّل ذلك أبو العباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ) إذ قال : ((وكان الصدر الأول من أصحاب رسول الله (ﷺ) ، يعربون طبعًا حتّى خالطهم العجم ، ففسدت ألسنتهم ، وتغيّرت لغاتهم))[١٩] ، وإذا اقتصر المبرد على أصحاب رسول الله (ﷺ) ، فإنّ أبا بكر الزبيديّ شمل العوام جميعاً بهذا التغيير اللغويّ[٢٠] .

ولذلك وجد أبناء العربية بيئة اجتماعية ولغوية جديدة صالحة لكي يتخففوا من علامات الإعراب في لغة التخاطب السائرة فيما بينهم، هذه البيئة التي اختلطوا فيها بغيرهم من الوافدين ، شاع فيها اللحن على ألسنة العامة ، وبعض الخاصة ، وهذا اللحن الشائع على الألسنة أكثر خطورة ممّا لازمه وتَبِعَهُ ، وهو تخفّفهم من علامات الإعراب ، الذي تحرّرت الألسنة منه شيئًا فشيئًا ، والمؤيّد بعددٍ من القراءات القرآنية ، وعدد من الأبيات الشعرية ، وبعض أقوال العرب التي حذفت فيها حركات الإعراب .

ثالثاً – تأصيل التخفّف من الإعراب ومظاهره :

احتفظت العربية الفصحى المكتوبة بظاهرة التصرّف الإعرابيّ[٢١] ، بوصفه نظامًا نحوياً متكاملًا ، أمّا في لغة التخاطب الحيّ على ألسنة الناطقين ، فلم يتم الالتزام به كاملًا ، إن لم تكن قد تحرّرت منه ، فمالت إلى التخفّف منه[٢٢] .

وقد تساءل (د.رمضان عبد التواب) عن زمن ضياع الإعراب من اللغة العربية، فأجاب : ((لا نستطيع أن نقطع في ذلك برأي بسبب قصور الرواية))[٢٣] .

نقول تعليقًا على ما ذكره الدكتور رمضان – رحمه الله – : يمكن الاقتراب من تحديد الإطار الزمني للتخفّف من الإعراب عند العرب، ومَن تحدّث بلسانهم، فضلًا عن تأكيد وقوعه ، من خلال الاطلاع على ما ذكره القدامى بهذا الشأن ، وذلك على النحو الآتي :

١. ورد ((في الخبر أَنَّ عليًّا (عليه السلام) سمع رجلًا يقول : قتل الناسْ عثمانْ ، ولم يعرب ، فقال له : ارفع الفاعل ، وانصب المفعول رضّي (كذا)[*] اللهُ فاكَ))[٢٤] .

روَى هذا الخبرَ المهم (عليُّ بن سليمان الحيدرة اليمنيّ (ت ٥٩٩هـ)) في كتابه كشف المشكل، وأكّد (د.هادي عطية مطر الهلالي) عدم إمكان رفض هذا الخبر، لِما للإمام علي (عليه السلام) (استشهد سنة ٤٠هـ) من القدرة على إدراك الظاهرة اللغوية، فضلًا عمّا تمتّع به من فطنة وذكاء ، والدليل الآخر على صحة هذا الخبر روايته عند صاحب الطراز[٢٥]، الذي ورد عنده على النحو الآتي: ((يُحكى أَنَّ رجلًا دخل على أمير المؤمنين – كرّم الله وجهه– ، فقال له : قتل الناس عثمان، من غير إعراب ، فقال له أمير المؤمنين – كرّم الله وجهه – : بيّن الفاعل من المفعول ، رَضَّ اللهُ فاكَ))[٢٦] .

فهذا الرجل العربيّ في عهد الإمام عليّ (عليه السلام) تحدّث بهذه الجملة من غير إعراب، ويبدو أنّه كان معتادًا على هذا التخفّف من حركات الإعراب ، ولذلك فالإمام ((طلبَ من الرجلِ أن يعربَ ، ليوضّح القاتلَ من المقتول))[٢٧] .

نستنتج من هذا الخبر أنَّ التخفّف من علامات الإعراب كان مستعملًا في زمن الإمام عليّ (عليه السلام) ، لكنّه كان قليلًا ، ولا يشكّل ظاهرة لغوية ، إذ إنّ هذا المتحدِّث في إغفاله الإعراب إنما يمثّل سلوكه اللغوي المعتاد في بيئته اللغوية والاجتماعية ، ويبدو أنّ أفراد هذه البيئة ارتضوا منه هذا التخفّف الإعرابيّ، ولم ينبّهوه كما نبّهه الإمام (عليه السلام) حينما سمعه، وطلب منه ((إظهار الحركات الإعرابية على أواخر الكلمات))[٢٨] .

٢. وممّا يؤيّد تخفّف أكثر العرب من علامات الإعراب الشهادة التي دوَّنها أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) ، إذ قال : ((إنّ العربَ أجمعت على ترك كثير من الإعراب في مثل ... ، ثم بعد ذلك أطبقَ على ترك أكثرِ الإعراب أكثرُ أهلِ القرى والأمصار))[٢٩] .

٣. إنَّ أبا حاتم السجستاني كان ((شيخ حفظ ورواية))[٣٠] ، ومنهجه قائم على الاعتداد بالرواية والنقل ، فضلًا عن كونه ناقلًا أمينًا لآراء عددٍ من العلماء السابقين عليه ، وغيرهم من فصحاء الأعراب[٣١] .

٤. إنَّ هذه المنزلة التي تبوَّأها السجستاني، فضلًا عن الاطلاع على مؤلفاتهِ، ونقولات العلماء عنه تجعل ما ذكره مصدر ثقة عندنا، وإنه كان على دراية تامة في إطلاق الحكم الذي ذكره، فهو حين ينسب إلى العرب عمومًا ترك الإعراب في حالات محدودة سنأتي إلى ذكرها، والتوقّف عندها، وحين ينسب إلى أكثرهم ترك أكثر الإعراب في أدائهم اللغوي، فهو قول العارف بأحوال العرب، وغيرهم من الناطقين

بالعربية في عصره الممتد من سنة (١٦٦هـ أو ١٦٧هـ) وهي سنة ولادته ، إلى سنة (٢٥٥هـ) ، وهي سنة وفاته[٣٢] ، ويلاحظ أنّه لم يحدّد حكمه بترك الإعراب عند العرب بعصره فقط ، فيمكن شمول حكمه لما سبقه أيضًا .

٥. عقد أبو الحسن عليّ بن الحسن الهُنائي المعروف بكراع النمل (ت ٣١٠هـ) بابًا في كتابه (المنتخب من غريب كلام العرب) عنوانه (باب حذف الحركات)[٣٣] ، الذي اختارَ فيه قراءتين قرآنيتين ، وسبعة وعشرين بيتًا ، ممّا حذفت فيه حركة الإعراب ، أي حركة الحرف الأخير من اللفظ ، فضلًا عن أوجه أخرى للحذف ممّا لا نعنى به في بحثنا . وقد بدأ الباب بذكر السبب الذي دعا العرب إلى حذف الحركات ، بقوله : ((العرب تحذف الحركات إذا كثُرت استثقالًا لها)) ثم ذكر قراءتين ، هما ((قراءة حمزة : ﴿ وَمَكرَ السَّيِّءْ ﴾[٣٤] جزم ، وفي قراءة أبي عمرو ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم ﴾[٣٥] ، كلاهما جزم))[٣٦] .

ثم أتبعهما بشواهد الشعر ، منها – فضلًا عمّا ذكره سيبويه : قول الشاعر[٣٧] :

وكائـنْ رأينَا اثنيـنِ يُقضَـى أحدُهُما وحقُّ الذي يُقضَى على المرءِ واجبُ

فجزمَ (أحَدُهما)[٣٨] ، وقول رؤبة بن العجاج[٣٩] :

سَوَّى مساحيْهنَّ تقطيطَ الحُقَقْ

أراد مساحيَهنَّ[٤٠] ، فأسكن الياء المنصوب للضرورة الشعرية .

إنَّ هذا الإحصاء الوافر الذي نهض به كراع النمل ، وهو من لغويّي القرنين الثالث والرابع للهجرة يعدُّ دليلًا على أنّ العرب يتخففون أحيانًا من الحركات عمومًا ، وحركات الإعراب خصوصًا ، وإنَّ ما ورد في (باب حذف الحركات) عند كراع النمل يؤيِّد ما ذكره قبله من العلماء ، ويعزّز ما ذكره مَن جاء بعده ، معزّزًا بالشواهد .

٦. نقل كل من أبي حيان التوحيدي (ت نحو ٤١٤هـ) ، وأبو سعد الآبيّ[٤١] (ت ٤٢١هـ) عن أبي العيناء البصري[٤٢] (ت ٢٨٢هـ) عددًا من الروايات المهمة في التخفّف من الإعراب التي نقلها عن شيخِه الأصمعي (ت ٢١٦هـ)[٤٣] التي نقلها عن شيوخه، والتي وردت مختصرةً عند الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[٤٤] ، وإنّ ورودها في ثلاثة مصادر

معتبرة (البصائر والذخائر، ونثر الدر ، وربيع الأبرار) يعزّز صدقها ، وهذه الروايات ، أو الأقوال هي :

أ- قال أبو العيناء : ما رأيتُ مثل الأصمعيِّ قطُّ ، أنشد بيتًا من الشعر ، فاختلس الإعراب))[٤٥] . وقد تكرّر هذا القول عند الزمخشري ، من دون عزو الرواية إلى أبي العيناء ، قائلًا : ((أنشد الأصمعيُّ بيتًا من الشعر ، فاختلسَ الإعراب))[٤٦] .

نسبَ أبو العيناء اختلاس الإعراب إلى شيخه الأصمعيّ (ت ٢١٦هـ) عندما سمعه ينشد بيتًا من الشعر، والمراد بالمختلَس حركتُه من الحروف ((أن يُسرعَ اللفظ به إسراعًا يظنُّ السامع أنّ حركته قد ذهبت من اللفظ لشدّة الإسراع ، وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة ، إلّا أنّها لم تمطّط ، لا تُرسِّلَ بها ، فخفي إشباعها ، ولم يتبيّن تحقيقها))[٤٧] .

وكان سيبويه قد لحظ العلاقة بين الاختلاس ، والإسراع في نطق اللفظ وحركته[٤٨] ، أمّا ابن فارس فنسب إلى الشعراء الاختلاس ، وعدّه فيما يقبل منهم[٤٩] .

فالاختلاس الذي يتمّ بوساطة الإسراع في نطق الحركة مخطوفة ، وكأنها قد ذهبت من اللفظ ، فخفي إشباعها ، وهو ما أراده أبو العيناء في وصفه إنشاد الأصمعي ، يعدّ مظهرًا من مظاهر التخفف من الحركة الإعرابية ، إذ إنَّ الإسراع في نطق هذه الحركة مخطوفة قريبة من السكون يعني تقصيرها[٥٠] ، وإخفاءها ، وعدم تمكينها وإشباعها .

ب- روى أبو العيناء عن الأصمعيّ قوله : ((سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : كلام العرب الدَّرْجُ))[٥١] .

يعدّ أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) واحدًا من شيوخ الأصمعيّ الذين سمع منهم[٥٢]، ويقال: ((إنّ جميع علم الأصمعي منه، فإنّه لازمه طوال حياته إلى أن مات))[٥٣] ، ويكتسب هذا السماع أهمية، لأنَّ أبا عمرو كان عارفًا بكلام العرب، متعمقًا فيه، وقد لحظ الأصمعي ذلك، فقال فيه: ((كأنه في قلوب العرب))[٥٤] ، وقال فيه السيرافي (ت ٣٦٨هـ) : ((أبو عمرو أوسع علمًا بكلام العرب ولغاتها))[٥٥] .

إنَّ هذه الرواية التي نقلها الأصمعي سماعًا عن شيخه أبي عمرو بن العلاء تعزّز سلوك الأصمعيّ في إنشاده البيتَ مختلِسًا حركات الإعراب فيه ، ولاسيّما أنه ذكرها عقب إنشاده ، وما دام الاختلاس الذي عمل به الأصمعيّ يعني الإسراع في نطق اللفظ، حتّى كأنَّ الحركة قد تذهب من جرّاء هذه السرعة في أدائها ، فإنّه عزّزه بذكر سماعه من شيخه ،

إذ إنّ كلام العرب الدرج ، والمراد به الإسراع الذي هو ضدّ التحقيق[٥٦] ، والذي يعبّر عنه بالإدراج ، أو الحدر ، والمراد بهما واحد[٥٧] .

وبذلك فالدرج مظهر مكمّل لمظهر الاختلاس الذي يعدّ من مظاهر التخفف من حركة الإعراب ، إنّ هذا الإسراع في أداء الحركة الإعرابية ، من خلال وصل الكلام من دون إظهارها يعني عدم تمكينها وإشباعها .

ت- نقل أبو العيناء عن الأصمعيّ قوله : ((حدَّثني عبد الله بن سوّار[٥٨] ، أنّ أباه قال : العرب تجتاز بالإعراب اجتيازًا))[٥٩] .

أما الزمخشري فنسب القول المذكور آنفاً إلى الأصمعيّ، معزِّزًا اختلاسه الإعراب عند الإنشاد[٦٠] .

أطلق القاضي سوّار بن عبد الله[٦١] (ت ٢٤٥هـ) حكمًا عامًّا على تعامل العرب مع حركات الإعراب في كلامهم ، إذ يسلكونَ بالإعراب سلوكًا يتسمُ بالتساهل والتسامح فهم يمرّون به ، فيتخطّونه[٦٢] ، وبذلك يعدّ الاجتياز مظهرًا من مظاهر التخفّف من حركات الإعراب عند أداء العربية نطقًا .

ث- روى أبو العيناء عن الأصمعي قوله : ((حدثني عيسى بن عمر أنّ ابن أبي إسحاق قال : العرب ترفرف على الإعراب ، ولا تتفيهق به))[٦٣] .

لابدَّ من معرفة المراد بالرفرفة الواردة في قول عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١١٧ ، أو ١٢٧هـ) ، فهي مأخوذة من قول العرب : ((رفرفَ الطائر ، إذا حَرَّك جناحيه حولَ الشيء ، يريدُ أن يقعَ عليه))[٦٤] .

فحال العرب ، ومن يتكلّم بلغتهم ، في تعاملهم مع حركات الإعراب يشبه حال الطائر الذي يحرّك جناحيه حول الشيء ، لكنه لم يقع على ذلك الشيء ؛ أي إنهم – بحسب حكم ابن أبي إسحاق– كانوا يتساهلون في أداء حركات الإعراب في لغة تخاطبهم، وهم – فضلًا عن ذلك – لم يتفيهقوا في هذا الإعراب ، و((معنى المتفيهق الذي يتوسَّع في كلامه ، ويفهق به فمه))[٦٥] ، أي يفتح به فمه ، فيتنطّع بكلامه[٦٦] . ومن كانت هذه صفته، فهو من المُبْغَضِين (المتفيهقين) الذين أخبر عنهم نبينا الأكرم محمد (ﷺ) بقوله : ((... إنَّ أبغضكم إليَّ ، وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون . قالوا : يا رسول الله قد علمنا (الثرثارون) و(المتشدقون) فما المتفيهقون ؟ قال : المتكبّرون))[٦٧] ، وعلّق الزمخشري على معنى (المتفيهق) بأنّه ((الذي يتوسّع في كلامه، ويملأ به فاهُ، وهذا

من التكبّر والرعونة))[٦٨]، ولذلك على ((الإنسان أن يصلح لسانه، ويعرب كلامه في سهولة وسماحة، ولا يخرج إلى العجرفة والتقعير والثرثرة والتفيهق، [فيكون من] المتكلّفين للفصاحة بالتشدّق حتّى يخرجوا عن قاعدة الاعتدال في المنطق))[٦٩] .

وذكر الزمخشريُّ قولَ ٱبن أبي إسحاق، لكنّه ذكر (ترقرق) بدل (ترفرف)، فـ ((العربُ ترقرقُ على الإعراب، ولا تتفيهق فيه))[٧٠] .

قد يعود السبب في التغيير الوارد عند الزمخشري إلى التصحيف ، وهو التغيير الذي يقع بين الحروف المتشابهة ، التي يفرق النقط بينها[٧١] ، وذلك للتشابه بين لفظتي (ترفرف) الواردة في رواية أبي العيناء عن الأصمعي عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، التي ذكرها أبو حيان التوحيـدي ، وأبو سعد الآبي[*] ، ولفظة (ترقرق) التي ذكرها الزمخشري .

ويعود ترجيحنا لتصحيف (ترفرف) بـ (ترقرق) إلى أنَّ أبا حيان التوحيدي (ت نحو٤١٤هـ)، وأبا سعد الآبي (ت ٤٢١هـ) هما أسبق من الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، فهما مَن ذكرا النَص أولًا، ويحتمل نقل الزمخشري عنهما، أو عن أحدهما، أو عن غيرهما، فضلًا عن أنَّ التوحيدي والآبي ذكرا الرواية مفصلة، ومتصلة السند، وذلك بنقلها عن أبي العيناء البصري (ت ٢٨٢هـ) الذي نقلها عن الأصمعي عن عيسى بن عمر عن ابن إسحاق الحضرمي، وإنّ رواية الأصمعي عن عيسى بن عمر[٧٢] مؤيدة بما ذكره القدامى من أخذه عن عيسى بن عمر روايات في اللغة وغيرها[٧٣]. وهذا التفصيل يقابله اختصار عند الزمخشري، فلسبق التوحيدي والآبيّ على الزمخشريّ، ونقلهما الرواية مفصلة، جعلنا نميل إلى ترجيح ما ورد، وقد تكون قراءة الزمخشري للحكم الذي استنتجه ابن أبي إسحاق بأن ((العرب ترقرق على الإعراب))[٧٤] يراد بها أنَّهم يعملون على إنحاف الحركة الإعرابية ، ونحولها، فلا يملؤ صداها الفم[٧٥] .

إذن يبقى الحكم الذي أطلقه ابن أبي إسحاق على تعامل العرب مع حركات الإعراب – سواء أكانوا يرفرفون أم يرقرقون – مظهرًا من مظاهر تخفّفهم من حركات الإعراب .

ج- نقل أبو العيناء سماع الأصمعي عن يونس (ت ١٨٢ أو ١٨٣هـ)، وممّا يذكر أن الأصمعي تتلمذ في اللغة على يونس[٧٦]، فأخذ عنه اللغة والنحو والشعر، وروى عنه القراءة[٧٧]، فما سمعه الأصمعي عن يونس قوله: ((العرب تشام الإعرابَ ولا

تحقّقه))[٧٨]. ونسب الزمخشري القول المذكور إلى يونسَ أيضاً، لكنه ذكر (تشم)[٧٩] بدل (تشام) .

والمراد بالاشمام ((الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ... ولا تكون الإشارة إلّا بعد سكون الحرف))[٨٠] ، والاشمام عند السيرافي (ت ٣٦٨هـ) هو اختلاس للحركة[٨١]، وهو عند ابن جني (ت ٣٩٢هـ) قريب من السكون[٨٢] ، إذ إنَّ ((حركة الاشمام لضعفها غير معتدٍّ بها ، والحرف الذي هي فيه ساكن ، أو كالساكن))[٨٣] .

والذي يبدو من دراسات العلماء الذين تناولوا الاشمام أنَّه ((نوع من أنواع الوقف ، وأنّه مختصّ بالمرفوع دون غيره))[٨٤] .

ويظهر أنَّ يونس بن حبيب توسَّع في دلالة الاشمام الاصطلاحية ، فأخرجه من الحالة المخصوصة به ، وهي حالة من حالات الوقف على الكلمة المرفوعة ، ليشمل به حالات الإعراب كلّها ، فهم لا يحققون الإعراب ، أي لا يؤكدونه ، ولا يثبتونه[٨٥] ، وفي ضوء ذلك سعت العرب إلى التخفف من علامات الإعراب من خلال إشمام الحركات ، أي الإشارة إليها من غير التصويت بها ، ولا يحصل هذا إلّا بعد إسكان الحرف .

ح- نقل أبو العيناء سماعَ الأصمعيِّ الخشخاشَ (الحسحاس) بنَ حباب (جَناب) الخشخشاني[٨٦] ، إذ سمعه يقول : ((العرب تقع بالإعراب ، وكأنها لم تُرِدْ))[٨٧] .

يؤكّد الخشخاش في قوله ما ورد في الأقوال السابقة ، فالعرب بحسب شهادته التي سمعها الأصمعي غير متحمسة في أداء حركات الإعراب ، وهي في نطق هذه الحركات كأنها مرغمة على أدائها ، متثاقلة في تعاملها معها .

إنَّ هذا التثاقل يؤكد تخفّف العرب من حركات الإعراب ، ويعدّ هذا التثاقل مظهرًا من مظاهر التخفف الإعرابي ، فهم غير متحمسين وكأنّهم ممتنعون من أداء هذه الحركات .

خ- نقل أبو العيناء سماعَ الأصمعيِّ أبا الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد الملقب بالأخفش الأكبر (ت ١٧٧هـ) ، وهو من شيوخ الأصمعي الذين روى عنهم[٨٨] . إذ قال : ((سمعتُ أبا الخطاب يقول : إعرابُ العربِ الخطفُ والحذفُ))[٨٩] .

المراد بالخطف أخذ الشيء، أو استلابه، أو اجتذابه بسرعة[٩٠]، وهكذا يفهم قول أبي الخطاب، فإنَّ أداء العرب لحركات الإعراب يتسمُ بالسرعة من دون الوقوف عندها، وإعطائها حقّها ، وممَّا يعزّز هذا التفسير عطفه الحذف على الخطف ، فهم في إعرابهم يعمدون إلى حذف الحركة ، لذلك ((استعمل الخليل (ت ١٧٥هـ) ، وسيبويه (ت ١٨٠هـ) مصطلح

الحذف للدلالة على إسقاط صوت ، أو أكثر من السلسلة الكلامية ، وكانا يوظفان اصطلاحات أخرى متقاربة في دلالتها والحذف ، وإن لم تكن متطابقة ، وهي الترك والذهاب والإلقاء والإسقاط والسقوط))[٩١] .

وبذلك يعدّ الخطف والحذف في الإعراب مظهرًا من مظاهر التخفّف من علامات الإعراب عند العرب ، وممّا يدلّ على قدم هذا المظهر اللغوي عندهم ، الحكم الذي أطلقه الأخفش الكبير الذي ((أخذ النحوَ عنه سيبويه))[٩٢] ، وكان من أعلم الناس وأفصحهم[٩٣] .

وبذلك تظاهرت النصوص والأقوال والأحكام الصادرة من علماء العربية على وجود هذا المتغيّر اللغوي في ظاهرة الإعراب بدءًا من عهد الإمام علي (عليه السلام) . وإنَّ ما ذكره أبو حاتم السجستاني يعدّ دليلًا قويًّا على تعامل العرب الجديد مع حركات الإعراب ، بل إنّه يذهبُ إلى أبعد ممّا نذهب إليه ، إذ قال بترك أكثر العرب أكثر الإعراب ، وممّا يعزّز ذلك حشد كراع النمل عددًا غير قليل من الشواهد التي حذفت فيها حركات الإعراب وغيره ، فاستحقت تلك الشواهد تخصيص باب كامل لها عنوانه (باب حذف الحركات) في معجمه (المنتخب من غريب كلام العرب) ، فضلاً عن الروايات المهمة التي نقلها أبو العيناء عن شيخه الأصمعي الذي رواها عن شيوخه ، التي لم تلتفت إليها معظم الدراسات اللغوية والأدبية الحديثة التي توقفت عند دراسة جهوده ، تؤكّد وقوع التخفّف في أداء علامات الإعراب بمظاهره المتعددة ممثلة باختلاس الإعراب ، واجتيازه ، وإشمامه ، وخطفه وحذفه ، والتثاقل فيه ، وعدم تحقيقه والتفيهق فيه ، فضلًا عن اتسام كلامهم بالدرج (الإسراع) .

رابعاً – أقسام التخفّف من حركات الإعراب :

تبين فيما سبق اجتماع كلمة عددٍ غير قليل من المتقدمين على ميل العرب إلى التخفف من حركات الإعراب ، وما ذكرناه وسنذكره من نصوص كافٍ لإثبات وجود هذا السلوك اللغوي، ونأتي الآن إلى ذكر عدد من أقسام هذا التخفف ، فنتناولها على النحو الآتي .

١. الوقف بالسكون :

يعرّف الوقف بأنّه ((عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يُتَنَفَّسُ فيه عادةً بنيةِ استئناف القراءة، إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله))[٩٤] .

وللوقف في كلام العرب أوجه[٩٥]، يهمنا منها الوجهان الأول والثاني اللذان ذكرهما الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، ((فالوجه الأول : أن نقف على المرفوع والمجرور بالسكون، كقولك:

هذا زيدْ، ومررتُ بزيدْ. وتقف على المنصوب بالألف، فتجعلها عوضًا من التنوين، فتقول : رأيتُ زيدَا ، ولقيتُ عمرَا .

والوجه الثاني: أن تقف عليه كلّه بالسكون، فتقول: هذا محمدْ، ورأيتُ محمدْ، ومررتُ بمحمدْ))[٩٦] .

إنَّ هذا الوقف الذي ارتضاه الزجاجي، فجعله من كلام العرب، عدّه أبو حاتم السجستاني تضييعًا للإعراب، وتقصيرًا من المتكلّم، على الرغم من إجماع العرب في عصره على هذا السلوك اللغوي، فهو يقول: ((إنّ العرب أجمعت ... على ترك الإعراب في السكت على الاسم المرفوع والمجرور المنوّنين وغير المنونين، وعلى المنصوب غير المنون، حين لم يمكن الوقف على الحركات، وجفا اللسان عنه، ثم بعد ذلك أطبق على ترك الإعراب أكثر أهل القرى والأمصار، وذلك تضييع وتقصير، ألا ترى أنّ القرآن لا يُقرأ إلّا بإعراب، لأنّه نزل بإعراب))[٩٧] .

والسجستاني والزجاجي كغيرهما من العلماء الذين ربطوا الوقف بعملية الإسكان[٩٨] ، فصار الوقف بالسكون يعني ((تفريغ الحرف المتحرك وصلًا الواقع في آخر الكلمة من الحركات الثلاث القصيرة حال الوقف))[٩٩] .

إنَّ الأمثلة التي ذكرها الزجاجي في الوجه الثاني للوقف، وأشار إليها السجستاني متمثلة بالتخفّف من حركات الإعراب الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة) عند الوقف (السكت) مؤيّد بما تقدّمه من نصوص مسجلة من كلام العرب، منها قول القائل في زمن الإمام علي (عليه السلام): ((قتل الناسْ عثمانْ ، ولم يعرب))[١٠٠] .

يلاحظ أنّ إغفال الحركتين الإعرابيتين في هذا القول وقع في الوقف على (عثمان)، وهو ما نحن فيه، وفي الوصل بـ(الناس)، وإنَّ حذفَ هذه الحركة الإعرابية هو غير التخلص من الحركة الإعرابية عند الوقف، بل هو حذف أشمل من الوقف سنأتي عليه في القسم الآتي.

حذف حركة الإعراب في غير الوقف :

قد يُسْتَغْنَى عن حركة الإعراب في غير الوقف ، أو يُمَالُ إلى إضعافها ، وذكر أبو حاتم السجستاني حكمًا مهمًّا في ذلك ، إذ قال : ((إن العربَ أجمعت على ترك كثير من الإعراب في مثل بنات الياء والواو ، في الأسماء والأفعال المضارعة للأسماء استثقالًا))[١٠١] .

نقل السجستاني إجماع العرب على ترك كثير من حركات الإعراب في عدد من الأسماء والأفعال عند ورودها في تراكيب نحوية في أثناء الكلام ، وهي الأسماء الواوية ، مثل البدو والدلو، والأسماء اليائية، مثل (الخزي والبغي)، والأفعال المضارعة الواوية واليائية، مثل (يهذي ويدعو)، وهذا الحكم لا يخصّ الوقف على هذه الألفاظ ؛ لأنَّ الوقف تحدّث عنه بعد ذكره هذا الحكم ، وهو ما ذكرناه في القسم الأول . والدليل على ذيوعه إجماع العرب على هذا التخفّف بحسب شهادة السجستاني ، أما السيرافي فذكر وجهًا آخر لهذا الحذف ، وقد خصّه ((بحذف الضمة والكسرة في الإعراب ، كقولهم : قامَ الرجلْ إليك ، وذهبت جاريتْك ، وأنا أذهبْ إليه ، وكان سيبويه يجيز هذا ، وينشد فيه أبياتًا))[١٠٢] ، تدخل في باب ضرورة الشعر .

وقد وردت قراءات عن أحد القراء السبعة ، وهو أبو عمرو بن العلاء ((كان يميل فيها إلى وقف حركة الإعراب ، وعدم إظهارها ، ممّا جعل النحويين يختلفون في تفسير هذا الموقف ، فمنهم من أظهر اعتراضه ، وصرّح بتخطئته في هذه المواضع كالمبرد والزجاج ، ومنهم مَن لم يجرؤ على ذلك ، فأبو عمرو من جلّة القراء ، لذا وصفه باختلاس الحركة الذي ينسجم وميله إلى التخفيف في أدائه))[١٠٣] .

ونقل ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) اختلاف العلماء في توجيه قراءة أبي عمرو في كلّ من (بارئكم ، ويأمركم وتأمرهم وبأمرهم وينصركم ويشعركم) ؛ فهي ما بين اختلاس كسر الهمزة أو إسكانها ، واختلاس ضمة الراء أو إسكانها ، ((حيث وقع ذلك فقرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة والراء في ذلك تخفيفًا))[١٠٤] ، فمن ذلك قراءته قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٠٥] ، بإسكان الراء[١٠٦]، أو اختلاس حركتها[١٠٧]، وقد وردت قراءة الإسكان في رواية الدوري عن أبي عمرو هكذا : ﴿ وَمَا يُشعِرْكُم ﴾[١٠٨] .

وقرأ أبو عمرو قوله تعالى:﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾[١٠٩] مهموزة غير مثقلة[١١٠]، وقد وردت هذه القراءة في رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ) عن أبي عمرو البصري[١١١] .

وفسر سيبويه[١١٢] قراءة أبي عمرو في هذه الآية وغيرها بقوله : ((كان أبو عمرو يختلس الحركة من (بارئكم) و(يأمركم) [البقرة ٦٧] ، وما أشبه ذلك ممَّا تتوالى فيه الحركات ، فيرى من سمعه أنّه قد أسكن ، ولكن لم يكن يُسْكِن))[١١٣] .

وأكّد الزجاج (ت ٣١١هـ) ما رُوِيَ عن أبي عمرو بإسكان حرف الإعراب ، فضلًا عن رواية الاختلاس الواردة عن سيبويه ، وقد مال إلى رواية سيبويه لوثاقة روايته عن أبي عمرو[١١٤] ، وهو ما أيّده ابن جني (ت ٣٩٢هـ)[١١٥] .

يظهر أنَّ أبا عمرو ثبت عنه الإسكان والاختلاس معًا[١١٦] ، ومنهم من يؤكد إنّه أسكن حرف الإعراب في غير الوقف[١١٧] ، وبذلك فإنّه تخفف من علامة الإعراب في المواضع المذكورة من خلال استهلاكها الجزئي باختلاسها ، أو استهلاكها الكلي عند إسكان حركة الإعراب .

وظهر للدكتور إبراهيم أنيس ((أنّ أبا عمرو بن العلاء كان لا يلتزم في قراءاته النطق بالحركات الإعرابية ، أو الحركات الواقعة في آواخر الكلمات .. فما رُوِي عنه من قراءات كثيرة سقط منها الحركات الأخيرة للكلمات))[١١٨] ، وفي ضوء قراءة أبي عمرو لعدد من المواضع في الآيات القرآنية ، وليس كلّها ، كما يفهم من العموم الوارد في قول إبراهيم أنيس ، استنتج الدكتور أحمد علم الدين الجندي ((أنَّ العربية الفصحى كانت تهمل الإعراب أحيانًا))[١١٩] .

٣. الإدغام :

ذكر ابن الجزريّ أنّ ((الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشدّدًا . وينقسم إلى كبير وصغير ، فالكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركًا ، سواءٌ أكانا مثلين أم جنسين ، أم متقاربين . وسُمِّيَ كبيرًا لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل لتأثيره في إسكان
المتحرك قبل إدغامه .. ، والصغير هو الذي يكون الأول منهما ساكنا))[١٢٠] .

والذي يعنينا هو الإدغام الكبير بين اللفظين ؛ لأنه يعمد فيه إلى إسكان المتحرك ، ثم قلبه إلى ما يقارب الثاني ، أو ما يجانسه[١٢١] ، فضلًا عن أنَّ ((حركة الإعراب يجوز ذهابها للإدغام)) ، أي أنّ ((الإدغام يذهب حركة الإعراب))[١٢٢] .

وبذلك فـ ((الإدغام الكبير يسلب الحرف الأول حركته ، ثم ينبو اللسان بهما نبوة واحدة ، فتصير شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد ، فكأن الإدغام يزيل الإعراب))[١٢٣] .

وقد اشتهرت نسبة الإدغام إلى أبي عمرو بن العلاء ، فضلًا عن غيره من القرّاء الذين قرؤوا بهذا الإدغام ، وهو الذيّ عدَّ ((الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ، ولا يحسنون غيره))[١٢٤] ، والغاية منه[١٢٥] –كما في مظاهر التخفّف وأقسامه– تكمن في

التخلّص من الثقل الذي تجلبه الحركة مع توالي المتحركات ، والوصول إلى التخفيف من قيود الحركات المتوالية[١٢٦] .

ومن قراءة الإدغام عند أبي عمرو بن العلاء ما رُوي عنه أنه قرأ قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾[١٢٧] ﴿ العذابّما ﴾ مدغمًا[١٢٨] ، أي أدغم العذاب بـ (ما)[١٢٩] ، بعد أن ((حذف ضمة الباء الأولى ، وهي للإعراب))[١٣٠] ، ومن إدغام أبي عمرو الباء في الميم قراءته قوله تعالى : ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾[١٣١] في القرآن كلّه، وذلك لكسر ما قبل الباء[١٣٢] ، وقد جاءت قراءة الإدغام في المصحف الذي ورد برواية الدوري عن أبي عمرو البصريّ ، هكذا ﴿ ويعذّب مَّن يشاء ﴾[١٣٣]، وذكر السيرافي أنَّ إدغام الباء في الميم لا خلاف فيه[١٣٤] ، أمّا إدغام الراء باللام فثمة خلاف فيها ، لكنّ ابن الجزري استخلص أنّ ((الراء تدغم إذا تحركت في اللام بأيّ حركة تحركت هي))[١٣٥] ، ومن ذلك قراءة أبي عمرو وغيره قوله تعالى : ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[١٣٦] بإدغام الراء في اللام ، فصارت الراء المتحركة ساكنة[١٣٧] ، وقد وردت هذه القراءة برواية الدوري عن أبي عمرو البصري هكذا ﴿ فَيغفِر لِّمَن يشاءُ ﴾[١٣٨] .

وبذلك يظهر أن الإدغام واحد من أقسام التخفف من حركة الإعراب في اللغة العربية، ولاسيّما أن أبا عمرو بن العلاء جعله من سمات كلام العرب ، وعلاقته بالتخفف حاصلة من ((إجماع الأئمة على جواز تسكين حركة الإعراب في الإدغام))[١٣٩] ؛ أي أَنَّ ((الإدغام ليس إلّا إسكانًا للصوت الأول ، وهو موضع ظهور الحركة الإعرابية))[١٤٠] .

الضرورة الشعرية :

عُرفت الضرورة الشعرية بأنها ((الخروج على القواعد والأصول بسبب الوزن والقافية ، وقد جوز القدماء للشاعر ما لم يجوّزوا للتأثير (كذا)[*]))[١٤١] .

الذي يعنينا من ضرورة الشعر في هذا القسم من أقسام التخفّف من حركة الإعراب ، هو حذف الحركة الإعرابية ، واستبدالها بالسكون ، وقد قال بذلك عدد من النحويين – على رأسهم سيبويه – إذ أجاز تسكين ((الحرف المرفوع والمجرور في الشعر))[١٤٢] ، أي ((حذف الإعراب إذا احتاج إلى ذلك))[١٤٣] ، ومن الشواهد التي ذكرها سيبويه[١٤٤] ، ومن جاء بعده قول الشاعر[١٤٥] :

رُحْـتِ وفـي رِجْلَيْـكِ مـا فيهما وقـد بـدا هَنْـكِ مـن المئـزرِ

إنَّ موطن الشاهد في البيت هو تسكين نون (هنك) ، وهو مرفوع لأنه فاعل الفعل (بدا)[١٤٦] .

ومن التخفّف من حركة الإعراب للضرورة الشعرية في الفعل المضارع قول ٱمرئ القيس[١٤٧] :

فاليـومَ أشـربْ غيـرَ مستحقـبٍ إثمًا مـــــن اللهِ ولا واغـــــلِ

هذه رواية سيبويه[١٤٨] ، والوجه رفع (أشربُ)[١٤٩] ، فالذي حصل أنَّ الشاعر ((حذف الإعراب من (أشرب) وهو فعل مستقبل ، حقّه أن يكون مرفوعًا))[١٥٠] .

وممّا يذكر أنَّ رواية سيبويه بإسكان باء الفعل المضارع (أشربْ) تقابلها رواية غيَّرت لفظ الفعل ، وهي (فأشربْ)[١٥١] ((بصيغة الأمر للتخلص من الضرورة الشعرية في الفعل المضارع))[١٥٢] ، أو رواية (أسقى) ، وهي ممّا أنشده كلّ من المبرد والزجاج[١٥٣] .

وقد تمسَّك ابن جني برواية سيبويه التي حذفت فيها حركة الإعراب ، وعدّ مَن يعترض عليه كمن يعترض على العرب ؛ لأنّه حكاه عنهم كما سمعه[١٥٤] .

وتبعَ أبو سعيد السيرافيُّ في ذلك سيبويهِ ، مضيفًا إليها شواهد أخر[١٥٥] ، منها قول جرير[١٥٦] :

سيروا بني العمِّ فالأهوازُ منزلكمْ أو نهرُ تِيرَى فما تعرفْكُمُ العـربُ

موطن الشاهد فيه (فما تعرفكم) فأسكن الفاء اضطرارًا[١٥٧] ، وأصله بالرفع ، وقد أكّد ابن جني رواية حذف حركة إعراب الفعل المضارع ؛ أي الضمة ، واستبدالها بالسكون ، فبإسكان فاء المضارع المرفوع أنشده إياه أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في الموصل سنة إحدى وأربعين بعد الثلاث مئة[١٥٨] .

وبعد أن ذكر السيرافيُّ روايةَ المبرد والزجاج لبيت جرير ((فلمْ تعرفْكم العربُ))[١٥٩] ، وبذلك لا ضرورة فيه ، ردّها قائلًا : ((والقول عندي ما قاله سيبويه في جواز تسكين حركة الإعراب للضرورة))[١٦٠] ، ثم أتبعه بجواز ((ذهاب الضمة والكسرة طلبًا للتخفيف))[١٦١] .

إنّ ما ذكره سيبويه ، وشارح كتابه السيرافي ، وغيرهما مثل ابن جني يؤكّد أنَّ الشعراء العرب كانوا يميلون إلى التخفّف من حركتي الضمة والكسرة في الإعراب ، واستبدالهما بالسكون عند الضرورة ، وممّا يعزّز الذي ذكرناه ، وهو جنوح الشعراء نحو حذف حركات الإعراب وغيرها ، وفرة الشواهد الشعرية في المصادر السابقة ، التي ذكرها سيبويه والسيرافي وابن جني ، وغيرهم ، وممّا يضاف إلى ذلك تلك الأبيات التي جمعها كراع النمل تحت (

باب حذف الحركات) ، إذ بلغت عنده سبعة وعشرين بيتًا ، حذفت فيها حركة الإعراب والبناء[١٦٢] ، ولم يقتصر الحذف على الضمة والكسرة ، بل شمل الفتحة أيضًا ، من ذلك قول الشاعر[١٦٣] :

وأَنَّ خَليقتْكَ التكـرّمُ والنِّــدا مُقيمَينِ حتَّى يفقدَا يومَ نُفْقَدُ

فأسكن (خليقتك)[١٦٤] ، وحقها النصب .

يتضح ممّا ذكرناه أنَّ حذف الحركة الإعرابية في الضرورة الشعرية واحد من أقسام التخفف من حركات الإعراب في اللغة العربية .

سادسًا – الخاتمة :

انتهينا من دراسة موضوع التخفف من حركات الإعراب في اللغة العربية إلى النتائج الآتية :

أولًا : ظهر أَنَّ التخفف من حركات الإعراب الأصلية (الضمة والفتحة والكسرة) حقيقة لغوية شهدها الأداء اللغوي العربي ، وقد اجتمعت كلمة عدد غير قليل من المتقدمين على ميل العرب إلى هذا التخفّف ، ومع كون ذلك حقيقة إلّا أنّه يمثل نسبة قليلة ، إذا ما قيس بالأداء اللغوي العربي الفصيح ، الذي كان عليه العرب في العصر الجاهلي ، وفي عصر صدر الإسلام .

ثانيًا : إنَّ القول بتخفف العرب من علامات الإعراب في عدد من المظاهر والأقسام ، لا يعني الإقلال من شأن الإعراب في اللغة العربية ، إذ إنّ منزلته وأهميته محفوظة وباقية ، واللغة العربية قائمة بنصوصها على هذه الظاهرة المهمة .

ثالثًا : هيّأت ظاهرة اللحن اللغوي التي شهدها المجتمع العربي البيئة اللغوية المناسبة للتخفف من علامات الإعراب في لغة التخاطب السائرة بين الناس ، وهما –أي اللحن والتخفف– يعدّان من مظاهر التغيّر اللغوي الذي طرأ على اللسان العربي .

رابعًا : أثبت البحث وقوع هذا المتغيّر اللغوي في ظاهرة الإعراب ؛ أي التخفف من علاماته ، بدءًا من زمن الإمام عليّ (عليه السلام) . مع الإقرار بأنه كان قليل الوقوع في حينه ، ثم كثر بعد ذلك ، وقد تظاهرت النصوص والأقوال المروية ، والأحكام الصادرة من علماء العربية على وقوع التخفف في أداء علامات الإعراب بمظاهره المتعددة ممثلة باختلاس الإعراب ، واجتيازه ، وإشمامه ، وخطفه وحذفه ، والتثاقل فيه ، وعدم تحقيقه والتفيهق فيه ، فضلًا عن اتسام كلامهم بالدرج (الإسراع) ، وبذلك فأنَّ أداء العربية على ألسنة الناطقين بها لم يكن

معربًا دائمًا، إذ مالَ المتحدثون شيئًا فشيئًا إلى التخفف من علامات الإعراب، ولذلك لم تكن العربية في عهودها كلّها بمستوى واحد في الالتزام الكامل بأداء هذه العلامات، فكلما تقدم الزمن مال أهلها إلى التخفف من حركات الإعراب .

خامسًا: أخضع البحث للتحليل ما ذكره أبو حاتم السجستاني في مقدمة كتابه (المذكر والمؤنث)، فضلاً عن الروايات المهمة التي نقلها أبو العيناء عن شيخه الأصمعي، التي نقلها عن شيوخه، واستنتج منها، فضلاً عن غيرها، ميل العرب إلى التخفف من حركات الإعراب، بعد التأكّد من سلامتها، استنادًا إلى سماع الأصمعي المباشر لهذه الروايات، واتصال السند في بعضها الآخر، فضلاً عن ورودها في ثلاثة مصادر معتبرة، هي البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، ونثر الدر لأبي سعد الآبي ، وربيع الأبرار للزمخشري .

سادسًا : أبرز البحث أهم أقسام التخفّف من حركات الإعراب ، وهي الوقف بالسكون ، وحذف الحركة في غير الوقف ، وحذفها في الإدغام ، وحذفها للضرورة الشعرية ؛ ففي هذه الأقسام تحذف الحركة الإعرابية ، فيسكن حرف الإعراب ، وقد استدلّ البحث في ذلك كلّه بالشواهد التي اعتمد عليها علماء العربية .

Alleviating Declensional Movements in The Arabic Language

Keyword : Alleviating , Movements , Declensional

Researcher
Assist. Prof. Macki Noman Mathloom (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic

Abstract :

This paper has dealt with alleviating declensional movements in the Arabic Language through showing the relationship between alleviating and declensional movementsand meaning . Then moving to rooting the alleviation of declension and its appearance's represented by misappropriation of movements , traversing , diphthongia , abducting , omission , and inconvenience in movements and not being achieved , exaggerating of it , besides their speech is rushing . Then the paper showed the divisions of alleviation which ; stopping on absence of vowels , omitting the movement of declension on not its place to stop , assimilation , and poetic necessity .

الهوامش

(١) الإيضاح في علل النحو : ص٩١ ، وينظر : ظاهرة الإعراب في النحو العربي ، وتطبيقها في القرآن الكريم : المقدمة هـ .

(٢) لحن العامة : ص٣٤ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين (الزبيدي) : ص١ .

(٤) لحن العامة : ص٣٤ .

(٥) ينظر : مراتب النحويين : ص٢٣ ، والخصائص : ٢/٨-٩ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٢/٣٩٦- ٣٩٧ .

(٦) ينظر : عيون الأخبار : ٢/١٥٥ ، ١٥٨-١٥٩ . وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : ص٥.

(٧) ينظر : لحن العامة والتطور اللغوي : ص٩٧-٣١٠ ، واللحن في اللغة العربية ، تأريخه وأثره : ص٢١٣- ٢٢٢ ، ٢٤٩-٢٥٠ .

(٨) ينظر : البيان والتبيين : ٢/٢١٠ ، ٢١٦-٢١٧ ، ٢١٩ ، وعيون الأخبار : ٢/١٥٨-١٥٩ ، وأخبار النحويين للمقرئ : ص٩٤-٩٧ ، ١٠٤-١٠٥ ، ١٠٧-١٠٩ .

(٩) أدب الكتاب : ص١٣٠ .

(١٠) مقدمة لدرس لغة العرب : ص١٠١ .

(١١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ١/٥٢٩ .

(١٢) الصاحبي : ص٥٦ .

(*) حققهما أ.د.حاتم صالح الضامن ، ونشرهما ضمن أربعة كتب في التصحيح اللغوي ، ط (٢) ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

(١٣) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : ص٣٤ .

(١٤) المصدر نفسه : ص٣٦ .

(١٥) مراتب النحويين : ص٢٣ .

(١٦) طبقات النحويين واللغويين : ص١ .

(١٧) موسوعة المستشرقين : ص٢٨٣ .

(١٨) نحو عربية ميسرة : ص١٢٥ ، واللهجات وأسلوب دراستها : ص١٠٣ .

(١٩) الفاضل : ص٤-٥ .

(٢٠) ينظر : لحن العامة : ص٣٤ . وقد مرّ ذكر النص في بدء هذه الفقرة .

(٢١) ذكر د.علي أبو المكارم أربعة اصطلاحات دالّة على ظاهرة التصرف الإعرابي ، هي : ((تعاقب الحركات في أواخر الكلمات ، وتغيّر الحركات في أواخر الكلمات ، وظاهرة الإعراب ، والحركة الإعرابية)) ثم قال : ((إن ظاهرة التصرف الإعرابي ... تكاد تكون خاصة من خصائص العربية ، إذ لا يوجد

هذا التغيّر في حركات أواخر الكلمات بهذه الصورة الدقيقة المتبعة في اللغة العربية في غيرها من اللغات)) الظواهر اللغوية في التراث النحوي : ص٢٩ ، ٣١ .

(٢٢) ينظر : العربية (يوهان فك) : ص١٥ ، ودراسات في اللغة (د.إبراهيم السامرائي) : ص٩٦ ، وفقه اللغة المقارن (د.إبراهيم السامرائي) : ص١١٧ ، وأبحاث في تأريخ العربية ومصادرها : ص٥١ .

(٢٣) فصول في فقه العربية : ص٣٩٣ .

(*) ورد الفعل هكذا بالياء ، وهو خطأ صوابه (رضّ) كما في رواية السيد يحيى بن حمزة العلويّ في كتابه الطراز (ص١٦) ، فضلًا عن أنّ الفعل (رَضَّ) ؛ أي دَقَّ وكسر ، متعدٍّ بنفسه . ينظر : اللسان (رضض ١١٧٥/١ ، والتاج (ر ض ض) ٣٤٤/١٨ ، أمّا الفعل (رَضِيَ) فلا يتعدّى بنفسه ، بل بحرف الجر ، علمًا إنَّ المراد بالجملة الدعاء على المتكلّم لا له .

(٢٤) كشف المشكل في النحو : ١٧١/١-١٧٢ . وتكمن أهمية هذا النص في أنّه يعزّز نسبة وضع علم النحو إلى الإمام عليّ (عليه السلام) ، إذ ذكرت المصادرُ المصطلحاتِ النحويةَ التي تضمنتها الصحيفة (الرقعة ، المقدمة) النحوية للإمام علي ، (ينظر : مراتب النحويين : ص٢٤ ، ولمع الأدلة في أصول النحو: ص٩٧ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء : ص١٨-١٩، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣٩/١-٤١ ، والاقتراح في علم أصول النحو : ص١٣٠) . وهذا النص يضيف أربعة اصطلاحات جديدة ذكرها الإمام علي (عليه السلام) هي : الرفع ، الفاعل ، النصب ، المفعول .

(٢٥) ينظر : نظرية الحروف العاملة : ص١٢ ، وفلسفة اللغة العربية : ص٥٣ .

(٢٦) الطراز : ص١٦ .

(٢٧) نظرية الحروف العاملة : ص١٣ ، وينظر : فلسفة اللغة العربية : ص٥٣ .

(٢٨) نظرية الحروف العاملة : ص١٣ .

(٢٩) المذكر والمؤنث (السجستاني) بتحقيق : د.حاتم الضامن : ص٣٤، والمذكر والمؤنث(السجستاني) بتحقيق : د.عزة حسن : ص٣٥-٣٦ . وسنكمل النصّ في الفقرة القادمة .

(٣٠) أبو حاتم السجستاني الراوية : ص١٣٠ .

(٣١) ينظر : المصدر نفسه : ص١٣٧ .

(٣٢) ينظر : المصدر نفسه : ص٢٢-٢٣ .

(٣٣) ينظر : المنتخب من غريب كلام العرب : ٧١٥/٢-٧٢٢ .

(٣٤) ينظر : السبعة في القراءات : ص٥٣٥ . وهي بالجرّ في المصحف وَمَكرِ السَّيِّءْ: فاطر : ٤٣ . وقد ورد لفظ (مكر) مرفوعًا خطأً في المنتخب .

(٣٥) ينظر: السبعة في القراءات : ص٢١٣. وهما بالنصب والرفع في المصحف ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم ﴾ : آل عمران : ٨٠ .

(٣٦) المنتخب من غريب كلام العرب : ٧١٥/٢ .

(٣٧) لم نهتدِ إلى قائل البيت .

(٣٨) المصدر نفسه : ٢/٧١٧-٧١٨ .

(٣٩) ديوان رؤبة بن العجاج : ص١٠٦ . والمراد ((بالمساحي حوافر الأتن ؛ لأنّها تسحو الأرض ؛ أي تقشرها ، وتؤثر فيها لشدة وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق جمع حُقّة بالضم ، وهي وعاء من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب ؛ أي إنّ الصخر سوّى حوافر هذه الأتن ، كأنما قططت تقطيط الحقق . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به . والشاهد فيه : إسكان ياء (مساحي) لضرورة الشعر)) الكتاب : ٣/٣٠٦ . ح٢ للمحقق عبد السلام محمد هارون .

(٤٠) المنتخب من غريب كلام العرب : ٢/٧١٨ .

(٤١) الوزير الأديب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي ، نسبة إلى قرية (آبة) التي ولد فيها ، وهو من وزراء مجد الدولة البويهيّ سلطان الري ، فهو وزير لا يذكر بأعماله ، بل بكتبه ، وعزل عن الوزارة سنة (٤٢٠هـ) ، وصحبَ الصاحبَ بن عباد ، وكان أديبًا مصنفًا وشاعرًا ، وعالمًا بالأخبار ، واختصر (نثر الدر) من كتابه (نزهة الأديب) ، ومن مؤلفاته (تأريخ الريّ) و(الأنس والعرس) ، ونقل كثيرًا عن الجاحظ ، وابن قتيبة ، والمبرد ، وأبي بكر الصولي ، وابن طيفور في كتابه (المنثور والمنظوم) ، توفي سنة ٤٢١هـ . ينظر : نثر الدر للآبي (المجلد السابع) . مقدمة المحقق د.عثمان بوغانمي (ص١١-١٧) ، ونثر الدر للآبي ، تقديم المحقق منير محمد المدني (١/٥-١٥) . ونثر الدر في المحاضرات للآبي . تقديم المحقق خالد عبد الغني محفوظ (١/٩-١٥) . وقد ذكر الأستاذ هلال ناجي – رحمه الله – أنَّ في خزانته نسخةً من مخطوط (الأنس والعرس) للآبي . ينظر : ديوان الأخيطل / مقدمة التحقيق ص٢٩ ، ٣٥ .

(٤٢) أبو العيناء البصري : أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلّاد اليمامي، أصله من اليمامة من بني حنيفة . وُلِد في الأهواز سنة (١٩١هـ) ، ونشأ في البصرة ، وبها كتب الحديث ، وطلبَ الأدب ، ثم انتقل إلى بغداد ، وأقام في سامراء ، فلقي المتوكل ، وتتلمذ على الأصمعي الذي لقيه في البصرة وروى عنه كثيرًا ، وأبي زيد الأنصاري ، وأبي عبيدة ، والجاحظ ، وغيرهم ، وروى عنه الصولي ، والمدائني ، والمرزباني ، وغيرهم ، وكان فصيحًا بليغًا شاعرًا ، ومن أحفظ الناس ، وأسرعهم جوابًا ، وأحضرهم نادرة ، وصنع أحمد بن أبي طاهر طَيْفُور(ت ٢٨٠هـ) مجموع شعر أبي العيناء ، فضلًا عن أخباره. ينظر : الفهرست : ص١٣٨-١٣٩ ، وتأريخ بغداد : ٣/١٧٠ ، وأبو العيناء الأديب البصري : ص٥١ ، ٩٩ ، وأبو العيناء دراسة وتوثيق : ص١١-٥٩ ، والأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : ص٢٧

وقد لقِيَ أبو العيناء الأصمعيَّ في البصرة ، فتتلمذ له وروى عنه . ينظر : أبو العيناء الأديب البصري : ص٥١ ، ٩٩ . والأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : ص٢٧ . وجمعت الدكتورة ابتسام مرهون الصفار نوادره وأجوبته ونثره ومروياته في كتابها أبو العيناء الأديب البصري الظريف (ص١٠٧-٢١٣)

، وقد أخلّ مجموعها بذكر هذا النّصّ المهم الذي نقله عنه الآبي ، أمّا الدكتور أنور أبو سويلم فذكر هذا النص في كتابه (أبو العيناء دراسة وتوثيق) : ص٢٣٢ .

(٤٣) ينظر : البصائر والذخائر : ١٤٧/٦-١٤٨ ، ونثر الدر بتحقيق د.عثمان بو غانمي (١٢٩/٧) ، ونثر الدر ، بتحقيق منير محمد المدني (١٥٤/٧-١٥٥) ، ونثر الدرّ في المحاضرات بتحقيق خالد عبد النبي محفوظ (٨٢/٧) . ويعدّ الدكتور رمضان عبد التواب – رحمه الله – أول مَن عثر على نصّ الآبي في كتابه نثر الدر (مخطوطة كوبريللي ٧٦٥/٧) ، ونقله في كتابه : فصول في فقه العربية ، ص٨٠ ، والحاشية (٥) ، مستدلًّا به على أنّ الإعراب لم تكن كلّ العرب تقدر عليه . وصدرت الطبعة الأولى من كتاب الفصول سنة ١٩٧٣ ، وبقيت الإحالة على المخطوط في الطبعة الثالثة من كتاب الدكتور رمضان الصادرة سنة ١٩٨٧ ، ويبدو أنه – رحمه الله – لم يعلم بتحقيق الجزء السابع من نثر الدر الذي ورد فيه نصّ الآبي المنقول عن أبي العيناء . وقد اختصر د.أنور سويلم هذا النص في كتابه (أبو العيناء ، دراسة وتوثيق) : ص٢٣٢ ، وقد اختصره من البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي .

(٤٤) ينظر : ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، بتحقيق د.سليم النعيمي : ٢٥٧/٣-٢٥٨ ، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار بتحقيق عبد الأمير مهنا : ٦٥/٤-٦٦ ، وهذه النشرة اللبنانية مسلوخة من نشرة د.النعيمي العراقية .

(٤٥) البصائر والذخائر : ١٤٧/٦ ، ونثر الدر(بو غانمي) : ١٢٩/٧ ، ونثر الدر(المدني) : ١٥٤/٧ ، ونثر الدر في المحاضرات (محفوظ) : ٨٢/٧ .

(٤٦) ربيع الأبرار (النعيمي) : ٢٥٧/٣ ، وربيع الأبرار (مهنا) : ٦٥/٤ .

(٤٧) التحديد في الاتقان والتجويد : ص٩٧-٩٨ .

(٤٨) ينظر : الكتاب : ٢٠٢/٤ .

(٤٩) ينظر : الصاحبي : ص٤٦٨ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٤٧١/٢ .

(٥٠) ينظر : القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : ص١٠٤-١٠٥ .

(٥١) البصائر والذخائر : ١٤٧/٦ ، ونثر الدر(بو غانمي) : ١٢٩/٧ ، ونثر الدر(المدني) : ١٥٤/٧ ، ونثر الدر (محفوظ) : ٨٢/٧ . ويُلاحَظ أَنَّ الزمخشريّ قد أهمل هذه الرواية ، فلم يذكرها في كتابه ربيع الأبرار .

(٥٢) ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ١١٢/٢ ، والأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : ص١١٣-١١٤ .

(٥٣) حاشية على شرح بانت سعاد : ٢٤٢/١ .

(٥٤) مجالس العلماء : ص١٨٥ .

(٥٥) بغية الوعاة : ٤٢/٢ .

(٥٦) ينظر : النشر في القراءات العشر : ٣٩٢/١ .

(٥٧) ينظر : معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد : ص١٥١ .

(٥٨) عبد الله بن سوّار بن عبد الله بن قدامة العنبري ، كان قاضيًا على البصرة أيام الجاحظ ، ومن دلائل معاصرته للجاحظ وصفه له بالحاكم العظيم ، والوقور الحليم ، والعظيم الرزانة ، وحدّث عنه ابنه سوّار القاضي . ينظر : الحيوان : ٣٤٣/٣ ، وأخبار القضاة : ص٦٦٦ ، وتأريخ بغداد : ٢١٠/٩ .

(٥٩) البصائر والذخائر : ١٤٧/٦ ، ونثر الدر(بو غانمي) : ١٢٩/٧ ، ونثر الدر(المدني) : ١٥٤/٧ ، ونثر الدر (محفوظ) : ٨٢/٧ .

(٦٠) ينظر : ربيع الأبرار (النعيمي) : ٢٥٧/٣ ، وربيع الأبرار (مهنا) : ٦٥/٤ .

(٦١) أبو عبد الله سوّار بن عبد الله بن سوّار العنبري، نزل بغداد، فولّاه المتوكّل قضاء الرصافة سنة سبع وثلاثين ومائتين ، وممّن حدّث عنهم – فضلًا عن أبيه ، عليّ بن سهل البزاز ، وعبد الله أحمد بن حنبل، وغيرهم ، ووصف بأنه قاضٍ ثقة ، وفقيه ، وأنه من أهل الأدب والفصاحة والمروءة، وهو يقول الشعر. توفي في بغداد سنة ٢٤٥هـ . ينظر: أخبار القضاة: ص٦٦٦، وتأريخ بغداد: ٢١٠/٩-٢١٢ .

(٦٢) ينظر: لسان العرب (جوز): ٥٣٤/١ ، وتاج العروس (جوز): ٨٨/١٥، والمنجد في اللغة والأعلام (جاز): ص١٠٩ .

(٦٣) البصائر والذخائر: ١٤٧/٦ ، ونثر الدر(بو غانمي): ١٢٩/٧ ، ونثر الدر(المدني) : ١٥٥/٧ ، ونثر الدر (محفوظ) : ١٢/٧ .

(٦٤) لسان العرب (رفرف) : ١١٩٩/١-١٢٠٠ .

(٦٥) المصدر نفسه (فهق) : ١١٤٠/٢ .

(٦٦) ينظر : المصدر نفسه .

(٦٧) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي . المجلد الأول (٢٠١٨) كتاب البر والصلة : باب ما جاء من معالي الأخلاق . والفائق في غريب الحديث : ٦٨/٤ .

(٦٨) الفائق في غريب الحديث : ٦٨/٤-٦٩ ، وينظر : لسان العرب (فهق) : ١١٤٠/٢ .

(٦٩) الصعقة الغضبية في الردّ على منكري العربية : ص٤٠-٤١ .

(٧٠) ربيع الأبرار (النعيمي) : ٢٥٧/٣-٢٥٨ ، وربيع الأبرار (مهنا) : ٦٥/٤ . وإذا كان محقق (ربيع الأبرار) بنشرته العراقية الدكتور سليم النّعيمي معذورًا في الاكتفاء بقراءة ما ذكره الزمخشري ، لأن الجزء الأول من نشرته صدر عام ١٩٨٠ ، فمحقق (ربيع الأبرار) بنشرته اللبنانية عبد الأمير مهنا غير معذور ، لأنّ نشرته صدرت عام (١٩٩٢) . أمّا المجلد السابع من (نثر الدر) فصدر عام (١٩٨٣) ، وفيه النّص الذي نقله الزمخشري ، فكان عليه الإفادة ممّا ذكره الآبي في كتابه (نثر الدر) ، ويمكن أن يُطالبَ الدكتور سليم النعيمي أيضاً بالإفادة من نصّ الآبي المذكور ؛ لأن الدكتور رمضان عبد التواب كان قد نقله في كتابه (فصول في فقه العربية : ص٨٠) ، الذي صدرت طبعته الأولى عام (١٩٧٣) ؛ أي قبل صدور نشرة الدكتور النعيمي بعشر سنوات .

(٧١) ينظر : التطريف في التصحيف ، مقدمة المحقق : ص٧ .

(*) ورد ذكر النص في أول هذا التَّسلسل .

(٧٢) ينظر : بغية الوعاة : ٢٣٧/٢ .

(٧٣) ينظر : عيسى بن عمر الثقفي ، نحوه من خلال قراءته : ص٧١-٧٢ .

(٧٤) ربيع الأبرار (النعيمي) : ٢٥٧/٣ ، وربيع الأبرار (مهنا) : ٦٥/٤ .

(٧٥) ينظر : معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد : ص٧٨ .

(٧٦) ينظر : الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : ص١١٥ .

(٧٧) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٤٠١/٢ .

(٧٨) البصائر والذخائر : ١٤٧/٦ ، ونثر الدر(بو غانمي) : ١٢٩/٧ ، ونثر الدر(المدني) : ١٥٥/٧ ، ونثر الدر (محفوظ) : ٨٢/٧ .

(٧٩) ينظر : ربيع الأبرار (النعيمي) : ٢٥٨/٣ ، وربيع الأبرار (مهنا) : ٦٦/٤ .

(٨٠) النشر في القراءات العشر : ١٢١/٢ .

(٨١) ينظر: إدغام القراء للسيرافي: ص٢٤-٢٥، ومعجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد: ص٢٢٢ .

(٨٢) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦٧/١ .

(٨٣) المصدر نفسه: ٦٨/١ .

(٨٤) معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد : ص٢٢٤ .

(٨٥) ينظر: ربيع الأبرار(النعيمي): ٢٥٨/٣، الحاشية (٣)، وربيع الأبرار (مهنا): ٦٦/٤ الحاشية (٢) .

(٨٦) لم يعثر محققا ربيع الأبرار في الموضعين المحال عليهما في الإحالة القادمة على ترجمة للخشخاش، وسكتت محققة البصائر والذخائر (د.وداد القاضي)، وكذلك سكت محققا نثر الدر (بو غانمي، ومحفوظ) في الموضعين المحال عليهما في الإحالة القادمة، عن التعريف به، وهو الخشخاش ابن جناب أبو حُباب الخشخشاني التميمي العنبري ، وقد روى عنه الأصمعي، وهو من ولد الخشخاش بن الحارث العنبري التميمي، الذي له صحبة، وروى عن النبي (ﷺ). ينظر : تهذيب التهذيب : ١٤١/٣ ، وتاج العروس (خشش) : ١٨٨/١٧ . والتكملة والذيل والصلة (الزبيدي) (خشش) : ٥١٤/٣ .

(٨٧) البصائر والذخائر : ١٤٧/٦-١٤٨ ، ونثر الدر (بو غانمي) : ١٢٩/٧ ، ونثر الدر (المدني) : ١٥٥/٧ ، ونثر الدر (محفوظ) : ٨٢/٧ ، وربيع الأبرار (النعيمي) : ٢٥٨/٣ ، وربيع الأبرار (مهنا) : ٦٦/٤ . وفيهما (الخشحاس بن جاب) .

(٨٨) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٤٠١/٢ ، والأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : ص١١٦ .

(٨٩) البصائر والذخائر: ١٤٨/٦ ، ونثر الدر(بو غانمي): ١٢٩/٧، ونثر الدر(المدني): ١٥٥/٧ ، ونثر الدر (محفوظ): ٨٢/٧ .

(٩٠) ينظر : لسان العرب (خطف): ٨٥٩/١-٨٦٠ ، وتاج العروس (خ ط ف) : ٢٢٥/٢٣-٢٣٠ .

(٩١) معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد : ٩٤ .

(٩٢) تأريخ العلماء النحويين: ص١٣٩ .

(٩٣) ينظر : مراتب النحويين : ص٤٦ .

(٩٤) النشر في القراءات العشر : ٢٤٠/١ .

(٩٥) ينظر : الجمل في النحو : ص٣٠٩-٣١٠ ، والنشر في القراءات العشر : ١٢٠/٢ .

(٩٦) الجمل في النحو : ص٣٠٩ .

(٩٧) المذكر والمؤنث للسجستاني ، بتحقيق د.حاتم الضامن : ص٦٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني ، بتحقيق د.عزة حسن : ص٣٥-٣٦ .

(٩٨) ينظر: الفصول في العربية : ص٨٧ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٥٧١/٢ ، ومعجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد : ص٣٩٧ .

(٩٩) مصطلحات علم القراءات : ٧٧٠/٢ .

(١٠٠) كشف المشكل في النحو : ١٧١/١ ، وينظر : الطراز : ص١٦ .

(١٠١) المذكر والمؤنث للسجستاني (بتحقيق د.الضامن) : ص٣٤ ، وبتحقيق د.عزة حسن : ص٣٥ .

(١٠٢) ما يحتمل الشعر من الضرورة : ص١٣٨ ، وينظر : الكتاب : ٢٠٢/٤-٢٠٣ .

(١٠٣) أبو عمرو بن العلاء ، جهوده في القراءة والنحو : ص٦٦ .

(١٠٤) النشر في القراءات العشر : ٢١٢/٢ ، وحاشية على شرح بانت سعاد : ٢٤٠/١ .

(١٠٥) الأنعام : ١٠٩ .

(١٠٦) ينظر: النشر في القراءات العشر : ٢١٢/٢ ، وشرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام : ص٥٤ ، وحاشية على شرح بانت سعاد : ٢٤٠/١ .

(١٠٧) ينظر: السبعة في القراءات : ص٢٦٥ ، والنشر في القراءات العشر : ٢١٣/٢ .

(١٠٨) الأنعام : ١٠٩ ، برواية الدوري عن أبي عمرو البصري .

(١٠٩) البقرة : ٥٤ .

(١١٠) ينظر : السبعة في القراءات : ص١٥٥ .

(١١١) البقرة : ٥٤ ، برواية الدوري عن أبي عمرو البصري .

(١١٢) ينظر : الكتاب : ٢٠٢/٤ .

(١١٣) السبعة في القراءات : ص١٥٥-١٥٦، وحاشية على بنات سعاد: ٢٤١/١. وإنَّ قول سيبويه الذي نقله ابن مجاهد، والبغدادي لم يرد في الكتاب، سوى إشارة إلى قراءة أبي عمرو بالاختلاس في الآية المذكورة. ينظر: الكتاب: ٢٠٢/٤ .

(١١٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٣٦/١ .

(١١٥) ينظر : الخصائص : ٧٢/١ ، ٣٤٠/٢ .

(١١٦) ينظر : حاشية على شرح بانت سعاد : ٢٤١/١ .

(١١٧) التيسير في القراءات السبع : ص٧٣ .

(١١٨) في اللهجات العربية : ص٧١ .

(١١٩) اللهجات العربية في التراث : ٣١٥/١ .

(١٢٠) النشر في القراءات العشر : ٢٧٤/١-٢٧٥ .

(١٢١) ينظر : معجم الصوتيات : ص٣٠ .

(١٢٢) ما يحتمل الشعر من الضرورة : ص١٤٤ .

(١٢٣) اللهجات العربية في التراث : ٣١٥/١ .

(١٢٤) النشر في القراءات العشر : ٢٧٥/١ .

(١٢٥) ينظر: الكتاب: ٤١٧/٤ ، والمقتضب: ٢٠٦/١، وما يحتمل الشعر من الضرورة : ص١٤٤ ، والفصول في العربية : ص١٦١ ، والنثر في القراءات العشر : ٢٧٥/١ .

(١٢٦) ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، وأبو عمرو بن العلاء : ص٣٤٢-٣٤٣ .

(١٢٧) الأنعام : ٤٩ .

(١٢٨) إعراب القرآن (النحاس) : ٦٧/٢ .

(١٢٩) ينظر : البحر المحيط : ١٣٣/٤ .

(١٣٠) أبو عمرو بن العلاء ، جهوده في القراءة والنحو : ص٨٥ .

(١٣١) البقرة : ٢٨٤ .

(١٣٢) ينظر : السبعة في القراءات : ص١١٨ .

(١٣٣) البقرة : ٢٨٤ ، برواية الدوري عن أبي عمرو البصري .

(١٣٤) ينظر : إدغام القراء : ص٥ .

(١٣٥) النشر في القراءات العشر : ٢٩٢/١ .

(١٣٦) البقرة : ٢٨٤ .

(١٣٧) ينظر : السبعة في القراءات : ص١٩٥ .

(١٣٨) البقرة : ٢٨٤ ، برواية الدوري عن أبي عمرو البصري .

(١٣٩) النشر في القراءات العشر : ٢١٣/٢-٢١٤ .

(١٤٠) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ص٣٧٨ .

(*) الصواب : للناثر .

(١٤١) معجم النقد العربي القديم : ١٠٠/٢ .

(١٤٢) الكتاب : ٢٠٣/٤ .

(١٤٣) ضرائر الشعر، أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة : ص١٣٧، وينظر: البديع في علم العربية : ج٢ ، مج٢ ، ص٦٩٧ .

(١٤٤) ينظر : الكتاب : ٢٠٣/٤-٢٠٤ .

(١٤٥) هو الأقيشر الأسدي ، ينظر : ديوان الأقيشر الأسدي : ص٧٨ . ورواية الصدر فيه : رُحْتِ وفي رِجْليكِ عُقالةٌ .

(١٤٦) ينظر: شرح أبيات سيبويه (أبو محمد السيرافي): ٣٩١/٢، وتحصيل عين الذهب : ص٥٦٠.

(١٤٧) ديوان ٱمرئ القيس وملحقاته بشرح السكري: ص٦٨٢، وديوان ٱمرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ص١٢٢. وفيه (أسقى) بدل (أشرب)، وفيه ((قوله (غير مستحقب إثمًا من الله): أي غير مكتسبه ولا محتمله ، وأصله من حمل الشيء في الحقيبة؛ فضربه مثلًا . والواغل الداخل على القوم يشربون ولم يُدْعَ ؛ فيقول : إنه يشرب الخمر وقد حلّت له فلا يأثم، ويُكرِّمُ نفسه عن أن يشرب الوَغْل)).

(١٤٨) الكتاب : ٢٠٤/٤ .

(١٤٩) ينظر : ما يحتمل الشعر من الضرورة : ص١٣٨ .

(١٥٠) ضرائر الشعر : ص١٣٧ ، وينظر : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : ص٩٥ ، وتحصيل عين الذهب : ص٥٦١ .

(١٥١) ينظر : النوادر في اللغة : ص٣١١-٣١٢ ، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : ٩٥ .

(١٥٢) شرح ديوان ٱمرئ القيس للسكري ، قسم الدراسة : ٨٨/١ .

(١٥٣) ينظر : ما يحتمل الشعر من الضرورة : ص١٤٢ .

(١٥٤) ينظر : المحتسب : ١١٠/١ ، والخصائص : ٧٤/١-٧٥ .

(١٥٥) ينظر : ما يحتمل الشعر من الضرورة : ص١٣٨-١٤١ .

(١٥٦) ديوان جرير: ص٤٥، والرواية فيه (ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب) ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه . وتيرى نهر بالأهواز . وإنَّ ذكر جرير لفظ (الأهواز) يؤكّد عربية استعماله، وهو ما ورد في كتاب العين (هوز): ٧٣/٤ ، وهو ما تظاهرت عليه مصادر مختلفة، وما ذكرناه يعزز ما ذهب إليه الأستاذ هلال ناجي ((إنَّ الاسم العربي هو الأهواز ، وليس الأحواز)) مقدمة تحقيق ديوان الأخيطل : ص٧ .

(١٥٧) ينظر : الخصائص : ٣١٧/٢ .

(١٥٨) ينظر : المصدر نفسه : ٧٤/١ .

(١٥٩) ما يحتمل الشعر من الضرورة : ص١٤٢ .

(١٦٠) المصدر نفسه : ص١٤٣-١٤٤ .

(١٦١) المصدر نفسه : ص١٤٤ .

(١٦٢) المنتخب من غريب كلام العرب : ٢/٧١٥-٧٢١ .

(١٦٣) لم نهتدِ إلى القائل .

(١٦٤) ينظر : المنتخب من غريب كلام العرب : ٢/٧٢٠ .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم . رواية حفص عن عاصم .
- القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو البصريّ ، بإشراف شيخ القراء بالديار الشامية محمد كريم راجح .
- أبحاث في تأريخ العربية ومصادرها : د.محمد حسين آل ياسين ، ط (١) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- أبو حاتم السجستاني الراوية : د.سعيد جاسم الزبيدي ، دار أسامة ، عمّان ، ١٩٩٨م .
- أبو عمرو بن العلاء ، جهوده في القراءة والنحو : د.زهير غازي زاهد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٧م .
- أبو العيناء الأديب البصري الظريف : د.ابتسام مرهون الصفار ، منشورات بيت الحكمة -جامعة بغداد ، مطابع دار الكتب - جامعة الموصل ، ١٩٨٨م .
- أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلّاد المتوفّى سنة (٢٨٢هـ) ، دراسة وتوثيق في حياته ونثره ، ونوادره وأخباره ومروياته : د.أنور أبو سويلم ، ط (١) ، دار عمار - عمّان ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، أبو عمرو بن العلاء : د.عبد الصبور شاهين ، ط (١) ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .
- أخبار القضاة : وكيع بن محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) ، بمراجعة سعيد محمد اللحَّام ، ط (١) ، عالم الكتب - بيروت ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .
- أخبار النحويين : المقرئ ، أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغداديّ (ت ٣٤٩هـ) ، بتحقيق د.محمد زينهم محمد عزب ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م . نُشِر مع كتاب أعلام الكلام لابن شرف القيرواني (ت ٤٥٦هـ) .

- أدب الكتّاب : الصُّوليّ ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٦هـ) ، بتحقيق محمد بهجة الأثري (ت ١٩٩٦م) ، المطبعة السلفية بمصر ، ١٣٤١هـ .
- إدغام القراء : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ) ، بتحقيق د.محمد علي عبد الكريم الرديني، ط(٢) ، دار أسامة ، مطبعة الرازي ، دمشق ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، أبو المحاسن تاج الدين عبد الباقي ابن عبد المجيد بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ) ، بتحقيق د.عبد المجيد دياب ، ط (١) ، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : إياد عبد المجيد إبراهيم ، ط (١) ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٩م .
- إعراب القرآن : ابن النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) ، بتحقيق د.زهير غازي زاهد ، ط (٣) ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .
- الاقتراح في علم أصول النحو : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) ، بتحقيق د.أحمد سليم الحمصي ، د.محمد أحمد قاسم ، ط(١) ، جروس برس ، طرابلس – لبنان ، ١٩٨٨م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطيّ ، الوزير جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف (ت ٦٢٤هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٩٨١م) ، ط (١) ، دار الفكر العربي– القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- الإيضاح في علل النحو : الزَّجّاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ أو ٣٤٠هـ) ، بتحقيق د.مازن المبارك ، ط (٥) ، دار النفائس – بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسيّ ، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) ، ط (٢) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

- البديع في علم العربية : ابن الأثير ، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجزريّ (ت ٦٠٦هـ) ، بتحقيق د.فتحي أحمد عليّ الدين ، ط (١) ، منشورات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ .
- البصائر والذخائر : أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤١٤هـ) ، بتحقيق د.وداد القاضي ، ط (١) ، دار صادر – بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، د.ت .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ) ، بتحقيق عبد السلام محمد هارون (ت ١٩٨٨م) ، ط (٢) ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م .
- تأريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتّى سنة ٤٦٣ : الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت .
- تأريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : القاضي ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مِسْعَر (ت ٤٤٢هـ) ، بتحقيق د.عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٩٩٤م) ، ط (٢) ، هجر للطباعة والنشر ، مصر ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : الزَّبيدي ، أبو الفيض السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) : ج (١٥) ، بتحقيق الترزي وحجازي والطحاوي والعزباوي ، ج (١٧) ، بتحقيق مصطفى حجازي ، منشورات وزارة الإعلام الكويتية ، مطبعة حكومة الكويت .
- التحديد في الإتقان والتجويد : الدّاني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان(ت ٤٤٤هـ)، بتحقيق د.غانم قدوري حمد ، ط (١) ، مكتبة دار الأنبار ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م .
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب : الأعلم الشنتمريّ ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ) ، بتحقيق د.زهير عبد المحسن سلطان ، ط (١) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢م .

- التطريف في التصحيف (التصحيف في الحديث النبوي) : الحافظ جلال الدين السيوطي ، بتحقيق د.علي حسين البواب ، ط (١) ، دار الفائز ، الرياض ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .
- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة : الزَّبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني ، ج (٣) ، بتحقيق د.ضاحي عبد الباقي ، ط (١) ، منشورات مجمع اللغة العربية المصري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، شهاب الدين (ت ٨٥٢هـ) ، ط (١) ، دار صادر – بيروت ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند – حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م .
- التيسير في القراءات السبع : الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، عُنِيَ بتصحيحه أوتّوبرتسل (ت ١٩٤١م) ، ط (٣) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م .
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) ، بتحقيق محمود محمد محمود حسن نصار ، ط (١) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت .
- الجمل في النحو : أبو القاسم الزَّجَّاجـي ، بتحقيق د.علي توفيق الحمد ، ط (٢) ، مؤسسة
- الرسالة – بيروت ، دار الأمل – إربد ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام : البغدادي ، عبد القادر بن عمر بن بايزيد (ت ١٠٩٣هـ) ، بتحقيق نظيف محرّم خواجة ، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن ، ألمانيا ، دار صادر – بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، بتحقيق محمد علي النجار (ت ١٩٦٥م) ، ط (٢) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .

- دراسات في اللغة : د.إبراهيم السامرائي (ت ٢٠٠١م) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦١م.
- ديوان الأُخيطل : محمد بن عبد الله بن شعيب الأهوازيّ (كان حيًّا سنة ٢٥٢هـ) ، بتحقيق هلال ناجي (ت ٢٠١١م) ، ط (١) ، دار البشائر ، دمشق ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .
- ديوان الأقيشر الأسدي ، أبو معرض المغيرة بن عبد الله بن وهب (ت ٨٠هـ) ، بتحقيق د.محمد علي دقة ، ط (١) ، دار صادر – بيروت ، ١٩٩٧م .
- ديوان ٱمرئ القيس بن حُجْر بن الحارث (ت ٨٠ ق هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (٤) ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م .
- ديوان ٱمرئ القيس وملحقاته : بشرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هـ) ، بتحقيق د.أنور عليان أبو سويلم ، د.محمد علي الشوابكة ، ط (١) ، مركز زايد للتراث والتأريخ ، العين – الإمارات ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- ديوان جرير بن عطية الخطفيّ (ت ١١٠هـ) ، دار صادر – بيروت ، د.ت .
- ديوان رؤبة بن العجّاج بن عبد الله (ت ١٤٥هـ) (نشر ضمن مجموع أشعار العرب) ، بتحقيق وليم بن الورد البروسي (ت ١٩٠٩م) ، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ط (٢) ، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت
- ٥٣٨هـ) ، بتحقيق د.سليم النعيمي (ت ١٩٨٤م) ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : الزمخشري ، بتحقيق عبد الأمير مهنا ، ط (١) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤هـ)، بتحقيق د.شوقي ضيف (ت ٢٠٠٥م) ، ط (٣)، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٨م .

- سر صناعة الإعراب ؛ ابن جني ، بتحقيق مصطفى السقّا وزملائه ، ط (١) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) ، بتحقيق د.محمود مصطفى حلاوي ، ط (٢) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد (ت ٣٨٥هـ) ، بتحقيق د.محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الحجاز بدمشق ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .
- شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله (ﷺ) : ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١هـ) ، بتحقيق د.محمود حسن أبو ناجي ، ط (٣) ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- الصاحبي : ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٩٩٠م) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية : الطوفي ، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم (ت ٧١٦هـ) ، بتحقيق السيد يوسف أحمد ، ط (١) ، كتاب-ناشرون ، بيروت ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .
- ضرائر الشعر ، أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز القيرواني ، أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمـيّ (ت ٤١٢هـ) ، بتحقيـق د.محمد زغلول سلام ، د.محمد مصطفى هـدارة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٧٣م .
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (١) ، وقف على طبعه ونشره محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: العلوي اليمني ، السيد الإمام يحيى بن حمزة بن علي (ت ٧٤٩هـ) ، مراجعه محمد عبد السلام شاهين ، ط (١) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم : د.أحمد سليمان ياقوت ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- الظواهر اللغوية في التراث النحوي : د.علي أبو المكارم (ت ٢٠١٥م) ، ط (١) ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
- العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب : يوهان فك (ت ١٩٧٤م) ، ترجمة د.رمضان عبد التواب (ت ٢٠٠١م) ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- عيسى بن عمر الثقفي ، نحوه من خلال قراءته : صباح عباس السالم ، ط (١) ، مؤسسة الأعلمي – بيروت ، دار التربية – بغداد ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- العين : الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٥هـ) ، (الجزء الرابع) ، بتحقيق د.مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣م) ، د.إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر – بغداد ، شركة المطابع النموذجية ، عمّان ، ١٩٨٢م .
- عيون الأخبار : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٤٣هـ-١٩٢٥م .
- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .
- الفاضل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت ٢٨٥هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني (ت ١٩٧٨م) ، ط (٤) ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .
- الفصول في العربية : ابن الدهان النحوي ، أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي (ت ٥٦٩هـ)، بتحقيق د.فائز فارس (ت ١٩٩٣م) ، ط (١) ، دار الأمل – إربد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .
- فصول في فقه العربية : د.رمضان عبد التواب ، ط (٣) مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .
- فقه اللغة المقارن : د.إبراهيم السامرائي ، ط (٢) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٧٨م .

- فلسفة اللغة العربية : د.عثمان أمين (ت ١٩٧٨م) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٥م .
- الفهرست : ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨هـ) ، بتحقيق رضا تجدد ، مطبعة دنشكاه ، طهران ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م .
- في اللهجات العربية : د.إبراهيم أنيس (ت ١٩٧٧م) ، ط (٦) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤م .
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : د.مي فاضل الجبوري، ط (١)، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠م .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، بتحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط (٢) ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- كشف المشكل في النحو : الحيدرة اليمني ، أبو الحسن عليّ بن سليمان (ت ٥٩٩هـ) ، بتحقيق د.هادي عطية مطر ، ط (١) ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- لحن العامة : أبو بكر الزبيدي ، بتحقيق د.عبد العزيز مطر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨١م .
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : د.عبد العزيز مطر ، ط (٢) ، دار المعارف بمصر ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- لحن العامة والتطور اللغوي : د.رمضان عبد التواب ، ط (١) ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م .
- اللحن في اللغة العربية ، تأريخه وأثره : يوسف أحمد المطوع ، جامعة الكويت ، المطبعة العصرية ، الكويت ، د.ت .
- لسان العرب المحيط : ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ) ، قدّم له الشيخ عبد الله العلايلي (ت ١٩٩٦م) ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، دار لسان العرب – بيروت ، د.ت .

- لمع الأدلة في أصول النحو (مطبوع مع الإغراب في جدل الإعراب) : أبو البركات الأنباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت ٥٧٧هـ) ، بتحقيق سعيد الأفغاني (ت ١٩٩٧م)، ط (٢) ، دار الفكر – بيروت ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م .
- اللهجات العربية في التراث : د.أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- اللهجات وأسلوب دراستها : د.أنيس فريحة (ت ١٩٩٣م) ، ط (١) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
- ما يحتمل الشعر من الضرورة : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ) ، بتحقيق د.عوض بن حمد القوزي ، ط (١) ، مطابع الفرزدق التجارية – الرياض ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
- مجالس العلماء : أبو القاسم الزجاجي ، بتحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط (٢) ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني ، بتحقيق علي النجدي ناصف (ت ١٩٨٣م) ، د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، أعده للطبعة الثانية محمد بشير الأدلبي ، ط (٢) ، دار سزكين للطباعة والنشر ، تركيا ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- المذكر والمؤنث : أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد بن عثمان (ت ٢٥٥هـ) ، بتحقيق د.حاتم صالح الضامن (ت ٢٠١٣م) ، ط (١) ، دار الفكر – دمشق ، دار الفكر المعاصر – بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- المذكر والمؤنث : أبو حاتم السجستاني ، بتحقيق د.عزة حسن ، دار الشرق العربي ، حلب، سوريا ، د.ت .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي ، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك (ت ١٣٦٣هـ) وزميليه ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .

- مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث : د.حمدي صلاح الهدهد ، ط (١) ، دار البصائر ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ (ت ٣١١هـ) ، بتحقيق د.عبد الجليل عبده شلبي (ت ١٩٩٥م) ، ط (١) ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- معجم الصوتيات : د.رشيد عبد الرحمن العبيدي (ت ٢٠٠٧م) ، ط (١) ، ديوان الوقف السني ، العراق ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
- معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد . قاموس المصطلحات الصوتية العربية من خلال كتابات ابن الجزري المتوفى (٨٣٣هـ) : د.بلقاسم مكريني ، ط (١) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م .
- معجم النقد العربي القديم : د.أحمد مطلوب ، ط (١) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م .
- المقتضب: أبو العباس المبرد، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٩٨٤م)، عالم الكتب – بيروت ، د.ت .
- مقدمة لدرس لغة العرب : عبد الله العلايلي (ت ١٩٩٦م) ، المطبعة العصرية ، مصر ، ١٩٣٨م .
- المنتخب من غريب كلام العرب : كراع النمل ، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائيّ (ت ٣١٠هـ) ، بتحقيق د.محمد بن أحمد العمري ، ط (١) ، منشورات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
- المنجد في اللغة والإعلام : لويس معلوف اليسوعي (ت ١٩٤٦م) ، ط (٢٠) ، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- موسوعة المستشرقين : د.عبد الرحمن بدوي (ت ٢٠٠٢م) ، ط (٢) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٩م .
- نثر الدر ، عرض وتقديم كل المجلدات السبعة للكتاب ، ثم تحقيق المجلد السابع ومقارنته موضوعيًا بالمؤلفات الأخرى من نوعه : الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ)، بتحقيق د.عثمان بو غانمي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٣م .

- نثر الدر : الوزير الكاتب أبو سعد الآبي (ج٧) ، بتحقيق منير محمد المدني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م .
- نثر الدر في المحاضرات: أبو سعد الآبي، بتحقيق خالد عبد الغني محفوظ، ط (١) ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .
- نحو عربية ميسرة : د.أنيس فريحة ، ط (١) ، دار الثقافة – بيروت ، ١٩٥٥م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات الأنباري ، بتحقيق د.إبراهيم السامرائي ، ط (٣) ، مكتبة المنار – الأردن ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي(ت٨٣٣هـ) ، بإشراف علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت .
- نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيًا : د.هادي عطية مطر الهلالي، ط (١) ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت (ت ٢١٥هـ)، ط (٢) ، دار الكتاب العربي– بيروت ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .